

240 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ما جاء في وفاة رسول الله

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الفاجعة العظيمة التي فجع بها الناس وهي اعظم المصائب واكبرها عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:00:18

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيهما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على منكري اتي او قال على سكرات الموت - 00:00:38

اخرجه الترمذى وسنه ضعيف لكن جاء في صحيح البخارى من طريق ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة - 00:00:57

او عليه بها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بهما وجهه. ويقول لا الله الا الله. ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده - 00:01:14

فقولها رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت اي انه صلى الله عليه وسلم لما بدأ تقبض روحه كانت عائشة رضي الله عنها تنظر اليه - 00:01:34

وعنده قدح فيه ماء القدح هو الوعاء الذي يجعل فيه الماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يدعو بالاعانة على سكرات الموت وكان صلى الله عليه وسلم يردد كلمة لا الله الا الله. ويقول ان للموت سكرات - 00:01:50

اي له شدة ووجع والموت ثم مد يده ورفعها الى الاعلى ثم جعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده عليه الصلاة والسلام قوله اللهم اعني على منكري الموت اي شدائ الموت - 00:02:13

وفي تلك الشدائى تكfir ورفعة ورواه الترمذى في جامعه بلفظ قمرات الموت وغمرة الموت شدته وعن عائشة رضي الله عنها قالت لا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:34

اخرجه الترمذى وسنه ضعيف لكن جاء عنها في صحيح البخارى ما يشهد له حيث قالت عائشة رضي الله عنها مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبينا حاقتني وذاقتني فلا اكره شدة الموت لاحدا بعد - 00:02:57

النبي صلى الله عليه وسلم قولها لا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني لو انها علمت ان احدا مات ميتة هينة سهلة ليس فيها وجع ولا الم ولا تعب لم تكن لتغمطه لان النبي صلى الله عليه - 00:03:18

اصابه في لحظاته الاخيرة عند موته شدة ووجع شديد وهو افضل عباد الله وخير خلق الله صلى الله عليه وسلم وما يصيب النبي عليه الصلاة والسلام من شدة المرض وسكرات الموت بسبب ان له اجرين عند الله سبحانه - 00:03:48

لما جاء في صحيح البخارى من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت انك لتوعك وعكا شديدا - 00:04:10

قلت ان ذاك بان لك اجرين؟ قال اجل ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر وعن عائشة رضي الله

عنها قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:25

اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته قال ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه. ادفنوه في موضع فراشه. أخرجه الترمذى - 00:04:47

اختلافهم رضي الله عنهم في دفنه من جهتين. الأولى هل يدفن أو لا يدفن والثانية أن كان يدفن ففي أي مكان يدفن عليه الصلاة والسلام قولها فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته هذا لتأكيد الخبر وتتبينه - 00:05:09
قال ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه وهو صلى الله عليه وسلم قبض في حجرة عائشة رضي الله عنها على فراشه فاتفق الصحابة رضي الله عنهم بناء على هذا الحديث - 00:05:32

واستناداً إلى هذه الرواية التي نقلها لهم صديق الأمة رضي الله عنه على دفنه صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه فحفر أبو طلحة رضي الله عنه تحت فراشه الذي مات عليه صلى الله عليه وسلم ودفن هناك - 00:05:48

وعن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم أن أباً بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات أخرجه البخاري كان أبو بكر رضي الله عنه في بيته في العالية - 00:06:07

فارسلوا إليه فجاءوا الناس مجتمعون حول بيته عائشة فطلب أن يفسح له الطريق ودخل والنبي صلى الله عليه وسلم مغطى فكشف الغطاء عن وجهه وعرف أنه صلى الله عليه وسلم قد مات - 00:06:23

ووضع رضي الله عنه فمه بين عينيه حبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهتيه قبله تقبيل ودع ويستفاد من هذا جواز تقبيل الميت. مثل أن يقبل المرء جبهة والده أو والدته أو عالم بعده - 00:06:39

وفاته على سبيل التوديع له وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء - 00:07:01

فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفيناً إلينا من التراب وانا لفي دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا. أخرجه الترمذى وأبن ماجه يصور أنس رضي الله عنه في هذا الحديث لوعة القلوب والمآفون وارتفاع الخطب - 00:07:17

على الصحابة رضي الله عنهم يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وحق لهم ذلك فيذكر رضي الله عنه موازنة بين اليوم الذي أطل فيه النبي صلى الله عليه وسلم طلعته الكريمة داخلاً المدينة النبوية - 00:07:42

والاليوم الذي قبضت فيه روحه صلى الله عليه وسلم فيقول لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء - 00:07:59

وهذا فيه هول الامر وعظم الخطب الذي الم بالناس في ارجاء المدينة واصبحوا يعيشون فاجعة هي كبرى الفواجع فاظلمت الارض في اعينهم واشتد الالم في قلوبهم قوله وما نفيناً إلينا من التراب - 00:08:16

وانا لفي دفنه صلى الله عليه وسلم اي بعد دفنه صلى الله عليه وسلم مباشرة حتى انكرنا قلوبنا اي انهم انكرموا قلوبهم من الالم والشدة لا تكذيباً او شكراً او ضعفاً في اليمان - 00:08:38

ووفد الصحابة له من دلائل الموتى عليه الصلاة والسلام وفيه رد على من يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتم اذ لو كان ذلك حقاً لكان معنى ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم دفنتوا نبيهم صلى الله عليه وسلم وهو حي. وهذا لا يقوله عاقل - 00:08:54
فالنبي عليه الصلاة والسلام قد مات موتاً حقيقياً باعتبار هذه الحياة الدنيا لكنه حي في قبره حياة برزخية وهي تختلف عن هذه الحياة الدنيوية بكيفية هذه الحياة وفي احكامها وعن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين. أخرجه الترمذى - 00:09:15

في تحديد اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الاثنين وهذا محل اجماع هو اليوم الذي ولد فيه عليه الصلاة والسلام وعن جعفر بن محمد عن أبيه - 00:09:43

قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل جعفر ابن محمد هو الصادق عن

والده محمد بن علي الباذر زين العابدين - 00:09:57

ومن التابعين ولم يشهد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث مرسلاً وقال سفيان وقال غيره يسمع صوت المساحي من آخر الليل قوله قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين - 00:10:14

فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل اي ليلة الأربعاء قوله يسمع صوت المساحي من آخر الليل المساحي التي يجرف بها التراب وهي من الحديد وقد ذكر بعض اهل العلم ان الدفن تأخر الى هذا الوقت ليتمكن الناس من الصلاة عليه - 00:10:35

فكأنوا يصلون عليه صلى الله عليه وسلم اوزواجاً في حجرة عائشة رضي الله عنها وهي لا تتحمل الا ان لنفر قليل وهذا الحديث مرسلاً لكن جاء في مسند الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:10:58

ما علمنا بdeath رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت صوت المساحي من آخر الليل ليلة الأربعاء هذا ولقد نعي الى النبي صلى الله عليه وسلم موته قبل يوم وفاته بشهور عديدة - 00:11:17

ففي شهر رمضان الذي هو اخر رمضان صامه عليه الصلاة والسلام عارضه جبريل بالقرآن مرتين وقد كان يعارضه في القرآن في كل رمضان مرة واحدة فقال عليه الصلاة والسلام ولا اراني الا قد حضر اجي - 00:11:35

ثم في حجة الوداع لما حج النبي صلى الله عليه وسلم وفي اوسط ايام التشريق نزل عليه قوله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً - 00:11:54

فعرف عليه الصلاة والسلام انه الوداع فخطب الناس عليه الصلاة والسلام خطبة بلية فامرهم ونهاهم ووعظهم ووصاهم وذكرهم وذكرهم بالله وقال لهم عليه الصلاة والسلام في خطبته تلك لعلي لا القاكم بعد عامي هذا - 00:12:14

واخذ يودع الناس فعرف ذلك العام بعام الوداع ونزل عليه يوم الجمعة عشية عرفة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام ديناً ولم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام - 00:12:39

الى ان قبض عليه الصلاة والسلام فهي اية نزلت مسرعة بدنو اجل النبي صلى الله عليه وسلم ومبينة الى ان مهمة البلاغ التي بعث بها قد قام بها عليه الصلاة والسلام على التمام والكمال - 00:13:00

فما ترك خيراً الا دل الامة عليه ولا شرداً الا حذراً منه. فتركهم على محجة بيضاء وطريقة واضحة ليهارها لا يزيغ عنها بعده الا هالك تركهم على دين كامل وعقيدة وافية وعبادة تامة واخلاق كاملة - 00:13:21

فتعم الله عز وجل به الدين واكمله وما ترك خيراً الا دل الامة عليه ولا شرداً الا حذراً منه فجزاه الله عن امة الاسلام خير ما جزى نبياً عن امته. وصلى الله عليه وسلم تسليماً - 00:13:43

ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا حسن اتباعه والسير على منهاجه صلوات الله وسلامه عليه. انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب. سبحانك الله ربنا حمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:14:03

والله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:30